

السمات التعبيرية التجريدية في رسومات اريك بارتو وسيروان باران "دراسة مقارنة"

علي ابراهيم مردان¹

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Print) 1819-5229 ISSN(Online) 2523-2029

تاريخ استلام البحث 2021/3/1 ، تاريخ قبول النشر 2021/3/16 ، تاريخ النشر 2021/6/15



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث

في خضم المتغيرات الناتجة عن موضوع التعبير في الفن. تبرز ضرورة البحث عن السمات التعبيرية للفكر الذي يترك بصمات مختلفة ذات سمات وقيم جمالية دعت إلى إعادة وتعديل الرؤية التعبيرية للرسومات المعاصرة. لذا فقد عُني هذا البحث بدراسة (السمات التعبيرية التجريدية في رسومات سيروان باران) و(أريك بارتو) -دراسة مقارنة)، ويتضمن البحث أربعة فصول، خصص الفصل الأول لبيان مشكلة البحث، وبيان أهميته والحاجة إليه وهدفه وحدوده، ثم تحديد أهم المصطلحات الواردة فيه.

حيث تناولت مشكلة البحث موضوع السمات التعبيرية التجريدية في رسومان كلا الفنانين (ريك بارتو) و(اريكب ارتو) دراسة مقارنة، من خلال استعراض الحراك الثقافي الفني المعاصر الذي قدم من خلاله الفنان العراقي أعمق تجاربه الفنية وإبداعاته، حيث أن تأثيرات ميثولوجيا الحضارات والمتغيرات السياسية والثقافية والتي الفت ظلالها على الفن، وهكذا أصبحت المرحلة الجديدة مرحلة انبثاق لفهم جديد للعلاقة بين كل من وعي الفنان وتأثير هذا الوعي على المجتمع الذي ينتهي له الفنان، من هنا جاء موضوع البحث الموسوم ب(السمات التعبيرية التجريدية في رسومات (سيروان باران) و (ريك بارتو) دراسة مقارنة).

الكلمات المفتاحية: السمات التعبيرية التجريدية - اريك بارتو - وسيروان باران

أولاً: مشكلة البحث:

يعد عصر ما بعد الحداثة الذي فتح أبواب التحول والتغيير أمام جميع أنظمة الحياة ومنها الفكر والفن، فقد تجاوزت فكر الحداثة والإفشاء إلى تغيرات وتحولات منهجية ومعرفية كبيرة تميزت بمدارس فنية متنوعة

وجعلت الفنان يُعبر عن أفكاره وآرائه بحرية تامة وبطريقة غير مسبوقة وتقنية جديد مختلفة فقد أظهر الفنان من خلالها اهتمامه بالجواهر وترك المظهر وقد كان للتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بعد الحرب العالمية الثانية دور فاعل في نشوء التعبيرية التجريدية في الولايات المتحدة الأمريكية لما يتمتع به

¹ طالب دراسات عليا-جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة. ali.ibrahim1202a@cofarts.uobaghdad.edu.iq

هذا التيار من أساليب وتقنيات أتاحت للفنان حرية التعبير عن أفكاره وآرائه وسرعان ما انتشرت هذه الحركة الفنية في جميع أرجاء العالم كونها شكلت ظاهرة جديدة تعبر عن الذات الداخلية.

فلم يكن الفن التشكيلي المعاصر في العراق بمعزل عن التطورات الأسلوبية والتقنية والمضامين التي حدثت في العالم الغربي بفعل التجريب والاطلاع فبدأ الرسام العراقي بالانتقال نحو الجانب الفني الجمالي من خلال الانفتاح على التجارب الفنية المعاصرة. مستثمرا التطورات التي حدثت في مجال الفن على صعيد الشكل والمضمون والتقنية والتي أحالت إبداعاته الفنية إلى نظم جديدة فاتجه بعض الرسامين العراقيين نحو التجريدية التعبيرية بالعديد من أعمالهم لما يمتلكه هذا الفن من إمكانيات عالية في التعبير عن الانفعالات الشعورية العميقة مرتقيا بالرسم إلى أسى غاياته.

فقد احتلت التجريدية التعبيرية مكانه واسعة لدى أعمال الفنان (سيروان باران) وشكلت المنطلق الأساسي نحو التحولات الأسلوبية فبدأت نتاجاته الفنية تفرز سمات إبداعية ذات قيمة جمالية فنية، وعلى هذا الأساس انطوت تجربته تحت رداء هذه التجربة الفنية وكان له الدور الفاعل وبصمته الواضحة في إبراز الاتجاه التعبيري التجريدي في العديد من أعماله الفنية متأثرا بأعمال العديد من رواد هذه المدرسة المعاصرة وعلى رأسهم الفنان (ريك بارتو) هذا الفنان الأمريكي المعاصر احد رواد هذا الاتجاه الفني، ومن هنا تتحدد مشكلة البحث بالإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما هي اهم السمات التعبيرية التجريدية لدى الفنانين (إريك بارتو) و(سيروان باران)؟

2- ما هي أوجه التشابه والاختلاف في أعمال الفنانين (ريك بارتو) و(سيروان باران)؟

ثانيا: أهمية البحث والحاجة إليه:

1- تمثل هذه الدراسة قراءة جديدة في الرسم الحديث ضمن منطقة حركة التشكيل العراقي.

2- ألقاء الضوء على الأساليب الفنية والتقنية لأعمال الفنان (ريك بارتو) والفنان (سيروان باران)

ثالثا: هدف البحث:

- يهدف البحث الى التعرف على أوجه التشابه والاختلاف لسمات التعبيرية التجريدية لدى كل من الفنانين (إريك بارتو) و(سيروان باران).

رابعا: حدود البحث:

1- الحدود الموضوعية: الأعمال التجريدية التعبيرية لدى الفنان (ريك باتو) و(سيروان باران).

2- الحدود المكانية: العراق وأمريكا.

3- الحدود الزمانية: الأعمال الفنية المعاصر للمدة المحصورة من (2005-2016).

خامساً: تحديد المصطلحات:

أولاً: التعبيرية(Expressionism):

-لغويا: في (لسان العرب) في باب (عَبَّرَ): عبَّرَ الرؤيا عبيراً وعبارة: فسرها بما يؤول إليه أمرها. وإستعبره إياها: تعبيرها. والعبار: الذي ينظر في الكتاب فيعتبره أي يعبر بعضه ببعض حتى يقع يفهمه. وعبر عما في نفسه. أعرب وبيّن" وفي (الصحاح) للجوهري "عَبَّرَتِ الرؤيا تعبيراً. فسرتها، وعبرت عن فلان أيضا إذا تكلمت عنه. واللسان يعبر عما في الضمير. (ibn manzur, 1955)

- اصطلاحاً: وردت كلمة (التعبير) على إنها:

- بنية نهائية، تعمل في استقلال، عن الإبعاد الدلالية.
- ويمثل (شكل التعبير)، موضوع دراسة خاصة وبالنسبة (لجوهر التعبير).
- فلسفياً: التعبير عند هيجل هو اتحاد الفكرة بمظهرها الحسي، والنظر الى الفكرة في ذاتها يكون الحقيقة وعند النظر الى مظهرها الحسي يتحقق الجمال فالتعبير عن الفن يرتفع بالكائنات الطبيعية والحسية الى المستوى المثالي ويكسبها طابعاً كلياً ويحررها من الجوانب العرضية والوقتية.
- والتعبيرية هي مدرسة فنية التي ولدت في ألمانيا نهاية العقد الأول من القرن العشرين للتخلص من القيود القديمة وموضوعاتها وإعطاء حرية أكبر للفنان وهي فن ليس لكي يصور أو يشرح الحقائق الطبيعية الموضوعية وليست هي فكرة مجردة قائمة على تلك الحقائق، ولكنها تحاول أن تصور المشاعر الذاتية للفنان.

- والتعريف الإجرائي الذي تبناه الباحث:

هو إظهار المعاني للوجدان الذاتي والجماعي من دوافع وإحساسات ومشاعر وأفكار بوسائل فنية متعددة وبوسائط مادية. (the book of defintions, 1985)

التجريدية: (Abstract):

- **لغة:** وردت كلمة التجريد لغوياً (التجريد، التعرية من الثياب والتجرد التعري. و(تجرد) للأمر أي جد فيه. و(أنجرد) الثوب أي أنسحق ولان.

والتجريد هو أن ينتزع من أمرٍ موصوف بصفة أمر آخر مثله في تلك الصفة في ذلك الأمر المنتزع منه التعريفات (Education through art, 1971)

- **اصطلاحاً:** ويطلق (التجريد)، على ما يكون سيميائية ضعيفة.

ويتعارض (التجريدي) مع (التصويري)، كما يميز على مستوى دلالة الخطاب: (المكون التصويري التجريدي).

التعريف الإجرائي للتعبيرية التجريدية:

هي الحركة الفنية التي ابتعدت عن محاكاة الواقع والتسجيل البصري المباشر للطبيعة، وعن أي مضمون حسي مباشر، واتجهت نحو تحطيم بنى الأشكال العضوية والهندسية وصياغتها بأسلوب جديد وصولاً إلى أشكال مجردة غير مألوفة تنطوي على عدة آليات جديدة في أدائية الإظهار لتخلق سمات تعبيرية تجريدية في فن الرسم. (skiis in blastic art, 2009)

الإطار النظري

• **المبحث الأول: مفهوم السمة**

إن الأشياء والموجودات تتميز بخصائص ترتبط بها مباشرة تميزها عن غيرها يمكن أن نسميها بالسمات هي الأخرى تختلف باختلاف الحقل الفني الذي ينتمي إليه ويحتويه ويمكن اعتبار المتغيرات التي تمر بها المجتمعات كالثورات والاكتشافات العلمية والمتغيرات الاجتماعية والسياسية الحاصلة بالمجتمعات بين كل حقبة تاريخية وأخرى فإنها تؤدي بدورها الى متغيرات في الأساليب والسمات والأشكال الفنية وفي دراسة الأعمال الفنية التشكيلية وما تحمله من أفكار وشفرات مرسله الى المتلقي فأنها تترك أثراً أو انطباعاً نفسياً

معينا من شأنه اني يغير بسمات ومظاهر شتى أنواع الفنون وان التحول من شيء الى شيء تكون المغايرة بالتحول وهو السمة الخاصة بالفن أي إن التحولات والإبداعات الحاصلة في المنجزات الفنية لن تظهر إلا عبر المفاهيم الجمالية والتذوق الجمالي على وجه التحديد وذلك لاستحالة وجود مفاهيم جمالية ومعايير فنية وثقافية تتسم بالثبات (aestheticism the ages, 1982).

وعليه فإن السمات المشتركة، مهما اختلفت وتنوعت، عند الفلاسفة والنقاد في الحكم، لن تبعد كثيراً عن الدوافع التي أدت الى جدلية العلاقة بين صناعة الأثر النافع من جهة، وسماته الجمالية الخالصة من جهة ثانية وتتضمن الأعمال الفنية مجموعة من السمات التي تميزه وتعكس مضمونه وفكرته وان دور المتلقي يكمن في إدراك محمولات تلك السمات الفنية المرئية لتكون قادرة على الوصول الى ما هو غير مرئي يكمن في العمل الفني تكون محملة بموازاة ودلائل وتعايير ذات تأويلات مختلفة (The Transformation of Nature Drawings in European Art, 2010)

• المبحث الثاني: التعبيرية التجريدية Abstract Expressionism (النشأة والجدور)

تعد التعبيرية التجريدية من الحركات والمدارس الفنية التي ظهرت عام 1946 ما بعد الحرب العالمية الثانية ويمكن اعتبارها بانها حلقة وصل ما بين الحداثة وما بعد الحداثة ومن اهم الحركات الفنية المعاصرة وان بدايات هذه الحركة لم تتحقق إلا بعد مراحل متعاقبة ومتواصلة رافقها تحول في الرؤية الفنية تمظهرت في المنهج والأسلوب والتقنية ومادته، وأسست لهذا التحول العديد من العوامل الفكرية. وفي منتصف القرن العشرين ظهر مجموعة من الفنانين وهم وان من أهم رواد التعبيرية التجريدية (هانز هوفمان، ويليم ودي كوينيج، جاكسون بولوك، روثكوللي كراسنر، فرانز كلانين، روبرت ماذرويل، و بارنيت نيومان، وليم بازيوتس، ادولف غوتليبو، ارشيل كوري) وآخرون مع فناني أوروبا هؤلاء الذين استقروا في أمريكا بعد هربهم من جحيم الحرب مثل (مارك شاكال)، (مارسيل دوشامب)، (اندري برتين)، (فرناند ليكر)، (بيت موندريان)، (ماكس ارنست)، وآخرين، الذين تجمعوا في منطقة في نيويورك. (Aesthetic Values, 1987)

إن فلسفة التعبيرية التجريدية ترتبط بالفلسفة الوجودية فهي تخاطب الانفعالات النفسية، وصراع الطبيعة والإنسان كل هذه المفاهيم عبر عنها الفنان محاولاً إيجاد تعبيراً حراً عن الذات في التجريد يعالج من خلالها القضايا الرئيسية للوجود الإنساني المعاصر ويظهر صراعات الدواخل النفسية والقلق والكفاح الخارجي ضد البيئة المحيطة. ويعد جاكسون بولوك احد اشهر الفنانين الأمريكيين في القرن العشرين حيث اشتهر بولوك بأسلوب النثر بالرسم وذلك بنثر الألوان على الكانفاس باحترافية عالية ودقة وتركيز.



ولقد انجز جاكسون بولوك عام 1938 لوحة (الهرب)، وفي هذه اللوحة كانت هناك محتويات من السهل تميزها ولكنها خاضعة لسحر بولوك بالألوان والتغيرات النغمية شديدة العاطفة.

الشكل رقم(1)

(works of jackson pollock, 2008) كما في الشكل (1).

حيث كان جاكسون بولوك متأثراً بإسلوب فناني الهندو الحمر الذين كانوا يسكبون الرمال على الأرض لتكوين رسومات وأشكالها، لذلك كان بولوك يضع الكنفاس ثم يسكب عليه الألوان وبأغلب الأعمال توقف بولوك عن استخدام الفرشاة بعد أن قام بتحريك الألوان بعصاة أو سكين على سطح اللوحة وكان يضيف بعض الرمال أو الزجاج المكسور على سطح اللوحة في بعض الأحيان وكان ذلك يضيف على لوحاته ملمسا أكثر حيوية وتميزا. (contemporary art, 2002)

وبانتقالنا الى اعمال الفنان (وليم دي كوننغ) فقد تأثر كثيرا في بداياته الفنية بإسلوب (غوري) برسم العديد من اللوحات متخذاً من رسومات المرأة موضوعاً له وإظهارها بصورة مشوهة، وغريبة بعض الشيء ليؤكد على عنف و وحشية الانجاز، في أعماله المتشكلة عبر انساق سردية متسلسلة لصورة المرأة، فالفعل الحركي للصورة تتقاسم مع بنية الصورة لشكل المرأة كموضوع للرسم بالنسبة للفنان وعليه فقد استعار الرسام شكل المرأة كمرجع للعديد من اعماله لكنه اظهره بأسلوبها التعبيري فاشكاله لا تمثل المرأة الحقيقية



بل انه ابداع باستخدامه للتعبير عن دواخل شخصيته باعتماده اللاوعي لتشويه الشكل كاساس يستند عليه برسوماته الا انه لم يقوم بتجريد الشكل كلياً مثل ما قام به (بولوك) بل حاول الاحتفاظ بهيئة الجسم الإنساني، وتميز أسلوبه بالتأرجح بين التجريدي والصورة الأيقونية ذات الطابع الرمزي. وتتميز رسوماته بالاصالة والموهبة فأسلوبه يؤكد على مكونات التعبيرية التجريدية على حساب التجريد الخالص حينما يتعامل مع الصورة (artistic movements since, 1945). كما في الشكل (2).

تميز أسلوبه بالجرأة العالية وقد يميل المرء إلى وصفها بالفجاجة، وتبدو وكأنه اكتشف طريقة جديدة لاستخدام الألوان الزيتية.

الشكل (2) ويليام دي كوننغ امرأة وعجله

و إن تجريدية هوفمان تتميز بالهروب من الواقع وترك الموضوعات البصرية ولقد بدا يتعمق في الرسومات التجريدية واعتمد التلقائية (حرية الحركة) وهو يقول عندما ارسم بهذا المستوى من التجريد فاني اهدف على بقائي مسيطراً على المدركات

الكلية المجردة فالطبيعة هي الاساس في المعادلة والتي يمكن ان يفسرها المتلقي وكذلك يمكن ان يفسرها ويحللها الفنان المبدع اما رسومات الفنان فرانز كلاين فنراه يتوافق مع جاكسون بولوك في التعبير عن



الشكل (3) فرانز كلاين كاردينال

الذات والشعور الداخلي الحميم، الاناسلوبه مختلف فرسوماته التي تتميز بخطوط عريضة واضحة، تبدو وكأنها تشبه الكتابة الصينية المكبرة وكذلك اشبه بخطوط سكك الحديد والجسور والتقاطعات المتوتية ذات الاشكال الهندسية المختلفة والمستوحات من مناظر

نيويورك. (westem arts in modern, 2003) كما في الشكل(3) (dimensions in abstract art, 1980)

- المبحث الثالث: ريك بارتو (ريتشارد إلمر "ريك" بارتو) (16 ديسمبر 1946 - 2 أبريل 2016)
وُلد (ريتشارد إلمر بارتو) بعائلته كانت قد، طورت علاقات وثيقة مع مجتمع ستر الهندي. وهي قبيلة من الهنود الأمريكية هذه العلاقة التي سنلاحظ تأثيراتها على أعمال ريك بارتو الفنية، أصبح ريك بارتو مهتمًا بالفن في سن مبكرة، وأصل حبه للفن من خلال المدرسة الثانوية وطيلة فترات حياته. ريك بارتو هو من أشهر الفنانين الهنود الحمر الأمريكيين المعاصرين، حيث عرف عن فن الهنود الأصليين بالحرفي والمتوارث أن كان في الرسم أو النحت والأعمال كلها متقاربة تمثل المعتقدات والطقوس والحياة التي يعيشونها، تخرج عام ١٩٦٩ وهو يحمل شهادة فنية، ثم التحق في الجيش ليحارب في فيتنام من عام ١٩٦٩ لغاية ١٩٧١ وهذه المرحلة من حياته ايضاً سيكون لها تاثيرات واضحة على منجزاته الفنية وبعد عودته تفرغ لشغفه الأول ليترك لنا لوحات ومطبوعات ومنحوتات مسجلاً تاريخاً طويلاً في علم الفن التشكيلي (american indian reliquious traditions, 2005).

لقد استعان الفنان بالأشكال الحيوانية والادمية التي من حوله والتي شكلت جزءاً فعالاً من محيطه في ذاته، حيث ان الأشكال الحيوانية لها مدلولات ومعاني مختلفة، حيث ان هذه الأشكال شكلت جزءاً مهماً من أعماله الفنية، مستمد تلك الأشكال من الأساطير الشعبية القديمة للهنود الأمريكيين وفي الأشكال الفنية المختلفة ولقد شكلت حضوراً واضحاً وموثراً في اغلب رسوماته وان لهذه الأشكال المشوهة النصف ادمية وحيوانية كما في الشكل رقم (4-5-6).



الشكل (6)



الشكل (5)



الشكل (4)

ولهذه الأشكال دلالاتها المختلفة فانها تعالج أفكار ومواضيع ذات رؤى وجودية وفنية جمالية مختلفة ذات تاويل عالي وان هذه الأشكال تتداخل فيها رؤى ذاتية وموضوعية، ذات ابعاد مرتبطة بالوعي واللاوعي للمبدع والمشاهد وكذلك تتداخل فيها الامكنة والأزمنة الإنسانية المختلفة، وتكون لنا تشكيلات ذات تأويلات ودلالات غنية وفق علاقاتها الفنية، وهذه الاشكالية في التلقي وما لها من تأويل وابعاد ورؤى فلسفية ذات بعد ميثلوجي، وما لهذه الأشكال الحيوانية الغريبة والتي وظفت بشكل رائع وكبير في نتاجات بارتو المتنوعة وتجلت في كافة مراحل انجازاته الفنية الخصبة والثرية، كونها تولدت من رحم البيئة الثقافية وتأثيرات المحيط (rick bartow, 2016).

المبحث الرابع: (سيروان باران)

الفنان سيروان باران مسيرته الفنية:

الفنان (سيروان باران) هو احد اقطاب الفن العراقي المعاصر الذي له دور فني وبصمه واضحة بالفن العراقي المعاصر يحمل (سيروان) بجوفه كم هائل من طاقات وابدعات فنية كانت ومازات بصمتها واضحة بحركة الفن التشكيلي العراقي . لذلك فقد اختار أن يكون وفيما للرسامين العالميين الذين أعجب بتجارهم وتأثر بأعمالهم، من غير أن يلزم نفسه بشروط التماهي مع حداثة المحترف الفني العراقي الذي بدا وقت ظهور الرسام كما لو أنه انتهى إلى أفق مسدود وكانت بداياته واقعيه المنحى حيث رسم سيروان المناظر التي تعبر عن العلاقات الاجتماعية التي يشغل بها الناس ويصور القوى التي تسبب لهم الضرر ويصور الروابط التي تؤلف بينهم وهذا الفن يتبين عن طريق اختياره لموضوعاته الواقعية المتنوعة بأسلوبه ذات ضربات ريشته القوية الصلبة وعبقريته بجمالية اللون من خلال التغييرات البارعه بكثافة اللون واهتم برسم الاشخاص باوضاع مختلفة وبيئات متنوعه.مثلما في الاشكال (7-8)



الشكل (8)



الشكل (7)

أعاد (باران) اكتشاف الجسد البشري بطريقة سمحت له بتحليله وتفكيكه وإعادة تركيبه بما ينسجم مع الرغبة في مساءلته وجوديا. فاعتمد تقنية تشويه المظهر لإبراز إمكانات المعنى الباطن تغدو المقاربة الساخرة فاعلة وحركية، حين يتعلّق الأمر بالتعبير عن المصائر السياسية للوجود. وهو ما نلاحظه في اللوحات التي خصصها (سيروان) للجترال ولنقد حالنا السياسي. بيد أن هذه السخرية نمت في أعمال الفنان تدريجيًا باعتبارها تعبيرًا عن مرارة المصائب التي يتعرض لها محيطه؛ هذا المحيط الذي عرف التشوهات القسوى والانتكاسات الكبرى¹ (serwan baran, 2015). كما في الاشكال(9-10).



(الشكل 10)



(الشكل 9)

ويمكن اعتبار "قبلة إلى كلب" أكثر أعماله إغراقاً في الكليبية (Cynism) حيث يعود الفنان إلى الاشتغال على الحيواني باعتباره مدخلاً للتعبير عن الوجودي، وباعتبار المقاربة الساخرة مقارنة غوص في المعنى. كما في

الاشكال(11-12-13)



الشكل(13)



الشكل(12)



الشكل(11)

أسرّ سيروان أنه يصوغ اللوحة بشكل عفوي؛ تشتعل في داخله الرغبة في الإبداع، بعد أن يحس بالجوع، ينساق لحدة التصوير، وتتناسل اللوحة ومكوناتها، لتعانق الفكرة الثابتة في الذهن، ولكي تكمل الخريطة الشاسعة التي فيها ترمح الرغبة الفنية للمبدع. طبعاً ليس الأمر ضرباً من العفوية بقدر ما هو تحويل العفوي إلى تدبير منتظم. بهذا الشكل تتواءم في داخل الفنان الرغبة الإبداعية مع محددات المقاصد وحرية التشكيل (rosaeyoussef, 2005).

مؤشرات الإطار النظري

- 1 – أن السمات التعبيرية هي مبدا جمالي من خلاله يتحقق التنوع، ولكشف علاقات جديدة وتشكيلات جديدة وأشياء جديدة تثير الاهتمام.
2. تعد التعبيرية التجريدية من الحركات الفنية التي تبعد عن محاكاة الواقع بصورة مباشرة، معتمده على تحليل مفردات البيئة وترجمة لتلك الظواهر في البيئة ومكوناتها.
- 3-ان فناني الحركة التعبيرية التجريدية اتجهوا في اعمالهم الفنية الى التعبير عن مضمون ذاتي وجداني مرتبطا بمذاهب فنية سبقته تاثرو بها كالسريالية والتعبيرية والتجريدية .
- 4- البيئة بتأثيراتها الحضارية (الفلكلورية) وموروثاتها ذات البعد الميثولوجي لها اهمية كبيرة في اعمال كلا الفنانين (سيروان باران) و(أريك بارتو) .

الفصل الثالث

- أولاً: مجتمع البحث:-** يتألف مجتمع البحث الحالي الاعمال الفنية للفنانين (ريك بارتو) و (سيروان باران)، والتي حصل عليها الباحث من المصادر الفنية (الكتب و من شبكة الانترنت وعن طريق الاتصال بالفنان (سيروان باران) من خلال الانترنت، والإفادة منها بما يغطي حاجة الدراسة.
- ثانياً: عينة البحث :-** لقد تم اختيار العينات بطريقة قصدية وقد بلغت (4) نماذج فنية (2) اعمال لكل فنان بما يغطي هدف البحث وقد اختيرت للأسباب الآتية :-
- 1- تشابه السمات الإبداعية في نماذج عينة البحث، وعلى اختلاف أظهاراته. و تضمينها لدلالات تقنية – تعبيرية، او تجريدية .

ثالثا: منهج البحث:- اعتمد الباحث المنهج الوصفي – التحليلي في تحليل عينات البحث، وهذه الطريقة تعتمد على تجميع اعمال كلا الفنانين (ريك بارتو) و (سيروان باران) ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول الى هدف البحث .

رابعا: أداة البحث:- اعتمد الباحث المؤشرات التي توصل إليها الباحث واستخدامها في تحليل العينات، فضلا عن منظومة التحليل وهو كالآتي :

1-الوصف البصري .

2- التحليل.

خامسا: تحليل عينات البحث: الانموذج رقم (1)

	<p>اسم العينة: ماساة بول مان . الخامة : زيت على كانفاس. القياس : 100×80 سم. سنة الإنتاج : 2009 . العائدية : مقتنيات الفنان الخاصة .</p>
---	---

منظومة التحليل :

الوصف البصري:

تصور هذه اللوحة وجه إنسان مشوه الملامح و العينين غير متناظرتين، الوجه يظهر بملامح تعبر عن الم ما، حيث يعتبر الوجه مركز ثقل اللوحة، ونلاحظ أن الوجه قد لون باللون الأحمر القاني قرب الفم تعبيراً عن حالة ما والوجه ملون بعدة ألوان مختلفة، ورسم حلقة حديدية معلقة بانف الشخص، مع وجود طبع لكف على بطن الشخص ملون بعدة ألوان، كما يوجد كف اصفر اللون ليس له علاقة بالصورة المرسومة ورسم لنصف سمكة مع راسه .

التحليل:

استعمل الفنان كانفاس واللون زيت واللوان اكريليك وفحم ، فرشاة مع سكين ، للمشهد العام المتميز بالطابع التعبيري للعين التي تبدو عليها ملامح الاعجاب، مما يعطي للمتلقي الإحساس بوجود معاناة للإنسان ، فضلاً عن ذلك نجد تجسيد الخلفية بلون بني غامق ينسب فيه بعض الخطوط. لذا جاءت الألوان منسجمة مع التكوين العام بفعل الترابط اللوني الذي يخدم مضمون العمل الفني محققاً انسجاماً وتوافقاً لونيّاً في البيئة الجمالية للمشهد العام بكل أبعادها. فالحلقة المرتبطة بانف الشخص ذات دلالات حضارية مرتبطة بحضارة الفنان (الهنود الامريكان) الذين غالباً ما كانوا يهتمون بتلك العادات وتزيين الوجه والجسد بتلك القطع المعدنية واخرى كانت مرتبطة بارتقائهم وايدهم وارجلهم .

لقد احدث العمل الفني بفعل التعبير بنية ذات مضمون إنساني ارتبط بالأبعاد الفكرية للعمل، إذ أن الأسلوب التعبيري الذي اعتمده الفنان لا يخلو من الدلالات الرمزية، فالإنسان الهندي الامريكي هو

الضحية والمضطهد في عالم لا يؤمن بالعقل والمنطق، بل بقوة السلاح، لذا ركز الفنان على الوجه الإنساني بوصفه أداة معبرة عن كل ما يدور في دواخل الإنسان من أحداث ومضامين. وعليه استطاع الفنان (بارتو) أن يجسد عذابات الإنسان من الهنود الأمريكان المحاطة بقوى الشر عبر احتلالات واغتصاب الاراضي من قبل الاوروبيين المحتلين واضطهادهم، لذا حاول الفنان توضيح الأبعاد الفكرية عبر حداثية التعبير الذي جاء متطابقا مع هيئة مفردات تكوين المشهد العام وصفاتها المعلنة وتفاعلها مع بعضها البعض في بنية العمل ككل.

وان اختياره للون الاحمر بقرب الفم له دلالات بالدم واليدين التان تبدوان وكأنها مقيدتين من خلفه مما يدل على عدم قدرته على فعل شيء وتعجبه من الموقف وان طريقة الاداء تمثل ذات الفنان وطابعه النفسي الحداثوي التي أراد من خلالها أن يبين ما يحيط به من أخطار ومصائب بطريقة هي الأقرب إلى رسوم الأطفال

إضافة إلى علاقته بالأشكال الرمزية الأخرى كاليد الصفراء على يمين اللوحة وكانه يد لشخص اخر يقود هذا الانسانبالقوة. بأجواء يغلب عليها التغريب وإقصاء الفضاء والسيادة والتضاد.

الانموذج رقم (2)

	<p>اسم العينة : رحلة الكلب . الخامة : زيت على كانفاس. القياس : 120×100 سم. سنة الإنتاج : 2010 . العائدية : مقتنيات الفنان الخاصة</p>
--	--

منظومة التحليل:

الوصف البصري:

صورة لراس كلب وفكه الفتوح والذي يبدو كأنه بحال دفاع اوافتراس ,فالجسد ووضعية اليدين وكأنها لجسد انسانيفاليد اليسرى ممدودة للأسفلما اليد اليمنى تبدو وكأنها معاقبة ومشووه والتي يمسك بها راسه من الخلف.

التحليل:

استعمل الفنان كانفاس والوان زيت والوان اكريليك ومواد مختلفة, بواسطة فرشاة مع سكين تتمثل اللوحة التي تحيلنا إلى شكل متكون من صورة لكلب وجسده شبه بشري. والتي رسمت بخلفية باللون الاحمر، تتصف بأشكال خلاقية متعددة تنحى برموزها نحو سيميائية الشكل، فالحيوان له من دور في الميثولوجيا

المرتبطة باصل الفنان وبثقافتهم الهنود الامريكان وما لهذا الحيوان من دور في حياة تلك القبائل الهندية قديما.

تصور اللوحة حالة من حالات التألف والتعايش المتواجد بين الإنسان وصلته بالحيوانات ومنها الكلب الحاضر في هذا المشهد، الذي يكون جسمه شبه بشريا وكأنه يلبس ملابس، كما توسط العمل هيئة لتكوين بشري (جسد) ذو اللون الاوكر المحمر والاصفر وكذلك اللون الأبيض المائل إلى اللون الوردي في اسفل الجسد. إذ نلاحظ إن الفنان (بارتو) قد اتخذ من الكلب رأسا للجسد البشري، لإعطاء التكوين بعداءً أسطورياً ميثافيزيقياً بجانب البعد السايكولوجي، يتميز هذا الرأس والفك المفتوح وكأنه بحاله افتراس ولسانه ذات اللون الاحمر المرتبطة بلون الدم وقد امسك في يده اليمنى راسه من الخلف و يده اليسرى نحو الاسفل لكن عدم وضوح كف اليد واختزاله بطريقة غامضة. من هنا حاول الفنان (بارتو) أن يجسد بعض تلك العلاقات الوثيقة والروحانية بين الانسان و الكائنات الأخرى ذات الطابع الأسطوري من خلال تحريف الشكل وتغريبه في محاولة أن يبدي ما بداخله من نوازع داخلية عبر هذا التكوين الجسدي الفنتازي. اعتماده الأشكال المركبة على غرار الكائنات المركبة.

الانموذج رقم(3)



اسم العينة : همسات سرية .

الخامة : زيتواكريليك على كانفاس..

130 × سم. 80القياس :

سنة الإنتاج : 2013 .

العائدية : مقتنيات الفنان الخاصة .

منظومة التحليل :

الوصف البصري: لوحة بورتري حيث ان الوجه وكأنه عدو متلاعبة مع بعضها امامي واخر جانبي والأذن واحدة واليد يبداوا جزاء واحدا منها وكأنه لا ينتمي للجسد ملتصق مع الوانخلفية للوحة , الجسد بلا أطراف واضحة ولا ملامح واضحة الالوان غريبة باستعماله اللون الاحمر للنصف الأعلى من الوجه والعينين بغير مكانهما وبقعة من اللون الازرق تحت العين اليسرى .

التحليل:

استعمل كانفاس والوان زيت والوان اكريليك , فرشاة مع سكين في انجاز هذا العمل الفني , انالإنترجاج الذي يوزع خط الوجه على عدة محاور، يفتح شكل الرأس على التعددية الشكلية، لتتعمق نحو الداخل وتندافع فراغيا نحو الأمام عبر خطوط الوجه وخطوط الكتف، لذلك تختلط الأجساد في كتلة الشكل، لتتقاطع في تشوهات وتعينات غريبة بهذا الشكل الهجين (الحيواني البشري) ولما لذلك من ابعاد ميتولوجية للحضارات العالمية التي تاتر بها (باران) وتعكس هذه المعالجة للأشكال وخطوطها على معالجة الفراغ وقيمه الضوئية. فاللون الأخضر الجلي يتقهقر أمام الأخضر المشرق في منتصف اللوحة حيث تتقاطع ويتدافع

الجسدين داخل كتلة الشكل، واللون الاحمر الحاد على الجبين والذي يقذف بجمهة أحد الرؤوس المرتجة نحو الأمام لتزيد بروزه ويبدو من اسفل الوجه وكأنه دم يسيل على باقي اجزاء الجسم وكأنه يدل على معاناة البشرية فالبورترية تقديم عدة وجوه ضمن ذات القسمات حيث تقدم الاحمر الحاد عند جبين الرأس ودبت الحركة في الكتلة السوداء المتطايرة و أطرافها ضمن هيئة الشعر، ووضع اللون الشذري الفاتح تحت العين اليسرى، لتتحرك العين على سطوح الوجه المتعددة وتتفاعل مع الوجه واللون المحيط بكل جزء منه.

الأنموذج رقم (4)



اسم العينة : قبلة الى كلب .
الخامة: اكريلك وفحم ومواد مختلفة على كانفاس.
القياس : 100 × 75 سم.
سنة الإنتاج : 2015 .
العائدية : مقتنيات الفنان الخاصة.

منظومة التحليل :

الوصف البصري:

صورة لكلب وهو بحالة وقوف وليس بوضعية الطبيعية وفكه الفتوح وكأنه بوضعيه هجوم او دفاع عن نفسه وكانه يزتر ومقطوع اليدين .

التحليل:

استعمل كانفاس والوان زيت والوان اكريلك , وفحم مستعملا فرشاة مع سكين رسمه (سيروان) باسلوب تعبيرى لكن التنفيذ بطريقة واقعية اكااديمية, اننا امام هذا التكامل التشكيلي الذي يمكن دراسته من خلال اللمسات اللونية للجسد ذات اللون البني المحمر مع اللون الابيض. وكذلك توضح عضلات الفك و الحركة المنسجمه إننا نرى وثبة الكلب وفمه المفتوح كأنه يزتر, ويبدو وكأنه واقف استفاد الفنان من التراث الحضاري والإنساني لبلاد ما بين النهرين وميثولوجيا الحضارة ، في كيفية إيجاد علائق مفاهيمية وجمالية وشكلانية بين مكونات الوجود المختلفة (الإنسان ، الحيوان) بطريقة معاصرة ،

ليست قوته في رسم اشكال الكلب فحسب في اختراع الكلب واختراع لغة كلبية. انه كان يطلق العنان لخياله في استعراض شكل الحيوان ومدى قوته وحركاته وكيفية مطاردته للحيوانات وما لها من حافز معنوي ونفسي بتحقيق الانتصار الفعلي على ارض الواقع كذلك له دلالة السحر الذي يتم عن طريق افتعال حركات وممارسات تساعده في التغلب على تلك الحيوانات ومن ثم امتلاكها حيث أصبحت هذه الرموز الخرافية هي الغذاء الروحي وهذه التصورات الروحية تجسدت في شكل وتركيب محدد له صفات مرتبطة بطبيعة الشيء الداخلي، وبدأ اهتمامه بالشكل الذي يعبر عن الجوهر وهو الشكل الرمزي .

أوجه التشابه بين الفنانين ريك بارتووسيروان باران
<p>- تظهر سمات التعبيرية التجريدية المشتركة من كلا الفنانين وذلك لتأثرهما بالموروثات الحضارية ذات البعد الميثولوجي والتي كانت واضحة باغلب اعمال ومنجزاتهم الفنية. كما في العينة (1,2,3,4).</p> <p>- استعان كلا الفنانين بالأشكال والرسوم الطوطمية الاسطورية ذات الطابع (الفلكلوري) في حضارة كلا الفنانين تجسدت بمنجزاتهم الفنية متخذين من رسومات الحيوانات كالكلب والسماك والغراب كرمز ودلالة لتأثيرات تلك الحضارة على افكارهم وبالتالي على رسوماتهم . كما في العينة (1,2,3,4) .</p> <p>- اعتمد كلا الفنانين على مفهوم اللعب الحر في اقتراح تكوينات ذات أنظمة وعلاقات تصميمية تقبل التأويل والتنصيب مع مرموزات ميثولوجية ، تستعين بالتجريد والاختزال وإعادة الصياغة</p> <p>-تناص التكوينات لكلا للفنانين في العديد من نتاجاتهما الفنية لما تحويه هذه النتاجات من تجريد عالٍ ، وتصعيد واضح لمفهوم الرمز الحضاري والأسطوري والتراثي . كما في العينة (1,2,3,4) .</p>

أوجه الاختلاف بين الفنانين (ريك بارتو) و(سيروان باران)	
سيروان باران	ريك بارتو
<p>1- شكلت التعبيرية التجريدية لدى(سيروان) رؤية فنية جديدة مجسدا من خلالها رؤيته للأحداث التي مر بها، حيث كان للظلم الاجتماعي والاضطهاد النفسي والبطالة والحرب، دافعا لظهورها. كما في العينة (3)</p> <p>2-استعان الفنان بأسلوبه ذات الطابع الواقعي وان اغلب رسوماته الكلبية رسمت بأسلوب واقعي أكاديمي من ناحية التشريح والنسب واللوان. كما في العينة (4)</p> <p>3-استوحى (سيروان) موضوعاته من جسد الكلاب بكل مهيمناته الرمزية والفكرية و للكلب اعتبارات كبيرة في فكر الفنان ، ورسومات لاشكالادمية ذات دلالات ومضامين سياسية معاصرة تعبر عن اضطهاد الحكومات للشعوب. كما في العينة رقم(3)</p>	<p>1- ان اغلب اعمال(بارتو) تصور لنا مشاهد تعبر عن الاضطهاد والقمع والابادة التي تعرض لها (الهنود الامريكان)الذين دخلو بصراع طويل مع الغزاة الاوربيناداسلبي حقوقهم واغتصبوا ارضهم(1)</p> <p>2-ابتعاد (بارتو) في اغلب رسوماته عن الرسم الواقعي وتجنب المنظور التقليدي باتجاه المنظور المتراكم والمتراكب ، مما يساعد على امتلاء المشهد الفني بالتلقائية والعفوية الواعية. كما في العينة (1,2)</p> <p>3- تكررت في رسوماته المفردات البشرية والحوانية اذ نراها مركبة ومتلاصقة وكأنها جسد واحد مستعينا بقرون الثور وطائر الغراب كما في العينه رقم (1).</p>

ثانياً الاستنتاجات:

- 1- إن الفنان (ريك بارتو) عبر مسيرته الفنية ، كان عنصراً فاعلاً نشطاً، تميز بمتحولات عديدة رافقت تجربته الفنية بأعماله في الرسم والنحت بابتكار أشكال ومنظومات وعلاقات ووسائط ومواد جديدة ترفد عمله الإبداعي بالتفرد والتنوع .
- 2- اتجه (سيروان باران) إلى تأسيس محاور تعبيرية جديدة مغايرة لمنهجه الفني المتعارف بعد سفره الى خارج العراق ، والعمل على تجسيد أفكاره باستخدام أي وسيط يراه مناسباً للتعبير عنها، والحرية باختيار الخامات التي تخدم الفكرة، من دون التقيد بالأسس الفنية التقليدية
- 3- تبين ان هناك هيمنة واضحة للاوضاع والظروف الاجتماعية والسياسية التي مر بها الفنان ، ذلك لان هذه الظروف عند (سيروان باران) يكتسب مكانة خاصة في تجربته فهو لا يخفي تعبيرته، فهذه التأثيرات تأخذ حيزاً كبيراً من لوحاته.

ثالثاً: التوصيات: في ضوء ما توصل اليه الباحث من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

- 1- الاستفادة من هذه الدراسة التي توثق تجربة فنانين من مجتمعين مختلفين وهذا التناص بتجاربهم التي جسدت بأبداعات فنية مختلفة .

رابعاً: المقترحات:

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي، يقترح الباحث دراسة العناوين الآتية:

- 1- توظيف الأشكال الأسطورية في رسومات (سيروان باران) و (اريك بارتو) .
- 2- تأثيرات الحروب والاحتلال على رسومات الفنانين (ريك بارتو) و (سيروان باران).

References:

1. *Aesthetic Vaiues*. (1987). amman: knoledge house.
2. *aestheticism the ages*.(1982) .beirut: michel asi.1
3. *american indian religious traditions* .(2005) .ispaen: suzanne.
4. *artistic movements since* .(1945) .amman: smith.
5. *contemporary art* .(2002) .cairo: sharqiyat for publishing.
6. *dimensions in abstract art* .(1980) .baeirut: al tufayli mahdi.
7. *Education through art* .(1971) .cairo: resd herbert.
8. *ibn manzur* .(1955) .beirut: lisan al arab.
9. *rick bartow* .(2016) .jordan: jsma uoregon.
10. *rosaeyoussef* من الاسترداد (2005, 3 5) .www.rosaeyoussef.com
11. serwan baran .(2015) .*al sharq al awsat*.12 ،
12. *skiis in blastic art* .(2009) .jordan: khalil muhammed.
13. *the book of defintions* .(1985) .berut: ali bin muhammad.
14. *The Tranformiom of Nature Drawings in European Art* . (2010). Babylon :
University of Babylon .
15. *westem arts in modern* .(2003) .caiero: ismail neamat.
16. *works of jackson pollock* .(2008) .hala: leonie bennett.

DOI: <https://doi.org/10.35560/jcofarts100/719-734>

Abstract Expressionist features in drawings by Eric Bartot and Serwan Baran " A Comparative Study"

Ali Ibrahim Mardan¹

Al-Academy Journal Issue 100 - year 2021

Date of receipt: 1/3/2021.....Date of acceptance: 16/3/2021.....Date of publication: 15/6/2021



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract

Amidst the changes resulting from the subject matter of expression in art. The necessity of searching for the expressive features of thought that leaves different imprints with aesthetic features and values which called for re-modifying the expressive vision of contemporary drawings. Therefore, this research has been concerned with the study of (abstract expressive features in the drawings of (Serwan Baran) and (Eric Barto) - a comparative study), and the research includes four chapters. The first chapter is devoted to explaining the research problem, its importance, need, purpose, and limits, then determining the most important terms mentioned in it. Where the research problem dealt with the subject of abstract expressive features in the drawings of both artists (Rick Barto) and (Eric Barto) a comparative study, by reviewing the contemporary artistic cultural movement through which the Iraqi artist presented his deepest artistic experiences and innovations, and political and cultural variables influences Which cast shadows on art, and thus the new phase became a stage of emergence of a new understanding of the relationship between each of the artist's consciousness and the impact of this awareness on the society to which the artist belongs. From here came the topic of research marked with (Abstract expressive features in (Sirwan Baran) and (Rick) Barto (Comparative Study).

Keywords: Abstract Expressionisms - Eric Barto - Sirwan Baran

¹Graduate Student/ University of Baghdad / College of Fine Arts, ali.ibrahim1202a@cofarts.uobaghdad.edu.iq .